قال النووي وغيره من العلماء ان هذا الاعلام يعم ولا تزال بسببه في زمن من الازمان
وعن اسامة بن زيد قال اشرف رسول الله صلى الله عليه وسلم على اطم من
اطام المدينة فقال هل ترون ما ارى اني لارى مواقع الفتن خلال بيوتكم كمواقع
القطر رواه البخاري وعن جابر رضي الله عنه جاء اعرابي للنبي صلى الله
عليه وسلم فبايعه على الاسلام فجاء من الغد محموما فقال اقلني فابى ثلاث
مرار فقال المدينة كالكير تنفي خبثها وتنصع طيبها رواه البخاري
وروى ايضا عن زيد بن ثابت قال لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى احد
رجع اناس من اصحابه فقالت فرقة نقتلهم وقالت فرقة لا نقتلهم فنزلت
فما لكم في المنافقين فئتين وقال النبي صلى الله عليه وسلم انها تنفي
الرجال كما تنفي النار خبث الحديد وفي رواية لمسلم لا تقوم الساعة حتى
تنفي المدينة شرارها كما ينفي الكير خبث الفضة قال الشيخ الامام
ابن حجر في فتح الباري في شرح حديث الاعرابي المذكور اولا في باب فضل المدينة
ثم في كتاب الاحكام ثم في كتاب الاعتصام ما حاصله نقلا عن ابن المنير
شارح البخاري وعن ابن عبد البر وعن القاضي عياض ان ظاهر الحديث
يدل على ان من خرج من المدينة وهو مشكل فقد خرج من المدينة بعد
النبي صلى الله عليه وسلم جماعة من الصحابة وقطنوا غيرها وماتوا خارجا
عنها كابن مسعود وابي موسى وعلي بن ابي طالب وطلحة والزبير وابي
ذر وعمار وابي عبيدة وبلال وحذيفة وعبادة بن الصامت ومعاذ

وابي الدرداء

١٨

وابي الدرداء وغيرهم من مشاهير الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين
ولا ريب انهم من اطيب الخلق واشرفهم والجواب ان المذموم من
خرج عنها كراهة فيها او رغبة عنها كما فعل الاعرابي المذكور حيث
اظهر الكراهة للجوار في المدينة والخروج منها واما المشار اليهم
فلم يخرجوا كراهة لانهم انما خرجوا لاغراض صحيحة وقيل ان ذلك مخصوص
بزمنه صلى الله عليه وسلم حين وجدوا المنافقين كما قال تعالى ومن اهل المدينة
مردوا على النفاق ثم يقع تمام اخراج الذين منها في زمن محاصرة الدجال
كما ورد فلا يبقى منافق ولا منافقة الا خرج اليه فهذا اليوم يوم الخلاص
المخصص لكلام القاضي المذكور قال المحدث القسطلاني في تاليفه لا [illegible]
الشناعة ان ذلك قد سكنها بعض من [illegible] بالمدينة المنورة لوجود [illegible]
الذين يستخرجون لاتباع الدجال يومئذ وقال بعض العلماء ان الملائكة
النقالة تنقل موتى [illegible] من البلدان وتنقل اليها من مات من اهلها
خارجا عنها وكذا من كان من اهل الصلاح ينقل اليها لينالوا فيها الجوار
في الدنيا والاخرة وناهيك بذلك [illegible] ولذلك قال الامام مالك
رضي الله عنه ان اجماع اهل المدينة حجة وكان لا يركب دابة في المدينة
المشرفة ويقول استحيي ان اطأ بحافر دابة ارضا فيها قبر رسول الله
صلى الله عليه وسلم وترددت عليها [illegible] ولذلك كان الخلفاء العظام
والعلماء الجلة اذا اقبلوا على المدينة المشرفة نزلوا عن رواحلهم وانشد

بعضهم من [illegible]